رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلى مع نسائه رق لهن كان كرجل من رجالكم الا انه
كان اكرم الناس واحسن الناس خلقا وكان ضحاكا بساما فهذه الطبقة
خلفاء الرسل عاملوا الله بقلوبهم وعاشروا الخلق بابدانهم كما قالت رابعة

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

المواعظ سياط تضرب بها القلوب فتؤثر في القلوب كتاثير السياط في البدن
والضرب لا يؤثر بعد انقضائه كتاثيره في حال وجوده لكن يبقى اثر الالم
بحسب قوته وضعفه فكلما قوي الضرب كانت مدة بقاء الالم اكثر كان
كثير من السلف اذا خرجوا من مجلس سماع الذكر خرجوا عليهم السكينة والوقار
فمنهم من كان لا يستطيع ان ياكل طعاما عقيب ذلك ومنهم من يعمل بمقتضى
ما سمعه مدة ولهذا افضل الصدقة تعليم جاهل او ايقاظ غافل وما وصل
الى المستثقل بنوم الغفلة بافضل من ضرب بسياط الموعظة ليستيقظ المواعظ
كالسياط تقع على نياط القلوب فمن للمنة فصاح فلا جناح ومن زاد المزمات
فله مباح بيت

قضى الله في القتلى قصاص دمائهم ... ولكن دماء العاشقين جبار

وعظ عبد الواحد بن زيد يوما فصاح رجل يا ابا عبيدة كف فقد كشفت
بالموعظة قناع قلبي فاتم عبد الواحد موعظته فمات الرجل صاح رجل في
حلقة الشبلي فمات فاستعدى اهله على الشبلي الى الخليفة فقال الشبلي
نفس رنت فحنت فدعيت فاجابت فما ذنب الشبلي ... فكر في افعاله ثم صاح

لا خير في الحب بغير افتضاح ... قد جئتكم مستامنا فارحموا ... لا تقتلوني قد رميت
السلاح

انما يصلح التاديب بالسوط من صحيح البدن ثابت القلب قوي الذراعين
فيؤلم ضربه فيردع فاما من هو سقيم البدن لا قوة له فما ينفع تاديبه بالضرب
كان الحسن اذا خرج الى الناس فكانه رجل عاين الاخرة ثم جاء يخبر عنها

وكانوا

وكانوا اذا خرجوا من عنده خرجوا وهم لا يعدون الدنيا شيئا وكان سفيان
يتعزى بمجالسته عن الدنيا وكان احمد لا تذكر الدنيا في مجلسه ولا تذكر
عنده قال بعضهم لا تنفع الموعظة الا اذا خرجت من القلب فانها تصل
الى القلب فاما اذا خرجت من اللسان فانها تدخل في الاذن ثم تخرج من الاخرى
قال بعض السلف ان العالم اذا لم يرد بموعظته وجه الله زلت موعظته
عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا كان يحيى بن معاذ ينشد في مجالسه شعر

مواعظ الواعظ لن تقبلا ... حتى يعيها نفسه اولا
يا قوم من اظلم من واعظ ... خالف ما قد قاله في الملا
اظهر بين الناس احسانه ... وبارز الرحمن لما خلا

العالم الذي لا يعمل بعلمه مثله كمثل المصباح يضيء للناس ويحرق نفسه قال
ابو العتاهية

وبخت غيرك بالعمى فافدته ... بصرا وانت محسن لعماكا
وفتيلة المصباح تحرق نفسها ... وتضيء للاعشى وانت كذاكا

المواعظ درياق الذنوب فلا ينبغي ان يسقي الدرياق الا طبيب حاذق معافى فاما
لديغ الهوى فهو الى شرب الدرياق احوج من ان يسقيه لغيره في بعض الكتب
السالفة اذا اردت ان تعظ الناس فعظ نفسك فان اتعظت والا فاستحي مني

وغير تقي يامر الناس بالتقى ... طبيب يداوي الناس وهو سقيم
يا ايها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا ... كيما يصح وانت سقيم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها ... فان انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى ... بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

لما جلس عبد الواحد بن زيد للوعظ اتته امراة من الصالحات فانشدته

يا واعظا قام لاحتساب ... يزجر قوما عن الذنوب

Copyright © King Saud University